

أهل البيت في مصر

وكيف يستبطناً في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والأصغان، ثم تقول غير متأثّم ولا مستعظم: فأهلّوا واستهلّوا فرحاً *** ثم قالوا يا يزيد لاتشل منحنياً على ثنايا أبي عبد الله، سيّد أهل الجنة، تنكته بمخصرتك؟! وكيف لاتقول ذلك وقد نكأت الفرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرّية محمد (صلى الله عليه وآله)، ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم؟ فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودنّ أنك شلت وبكمت، ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت. اللهم خذ لنا بحقنا، وانتقم ممّن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا. فوايها يزيد، ما فريت إلاّ جلدك، ولا حرزت إلاّ لحمك، ولتردنّ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما تحمّلت من دماء ذرّيته، وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم، ويلمّ شعثهم، ويأخذ بحقهم (وَلَا تَحْزَنْ سَيِّدُنَا السَّادِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [آل عمران: 169]. وحسبك بالله حاكماً، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) خصيماً، وبجبريل طهيراً، وسيعلم من سوّل لك وأمكنك من رقاب المسلمين - بنس للظالمين بدلاً - أيّنا شرّ مكاناً وأضعف جنداً. ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك، وأستنكر توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرى، وما يجزي ذلك أو يغني، وقد قُتل أخي الحسين، ألا إنّ حزب الشيطان يقرب إلى حزب السفهاء، ليعطوهم أموال الله عوناً على انتهاك محارم الله. ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء! فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، والأفواه تتحلّ من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الذواكي